

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب:
نور الهدى قطياني / نجاح غضاب

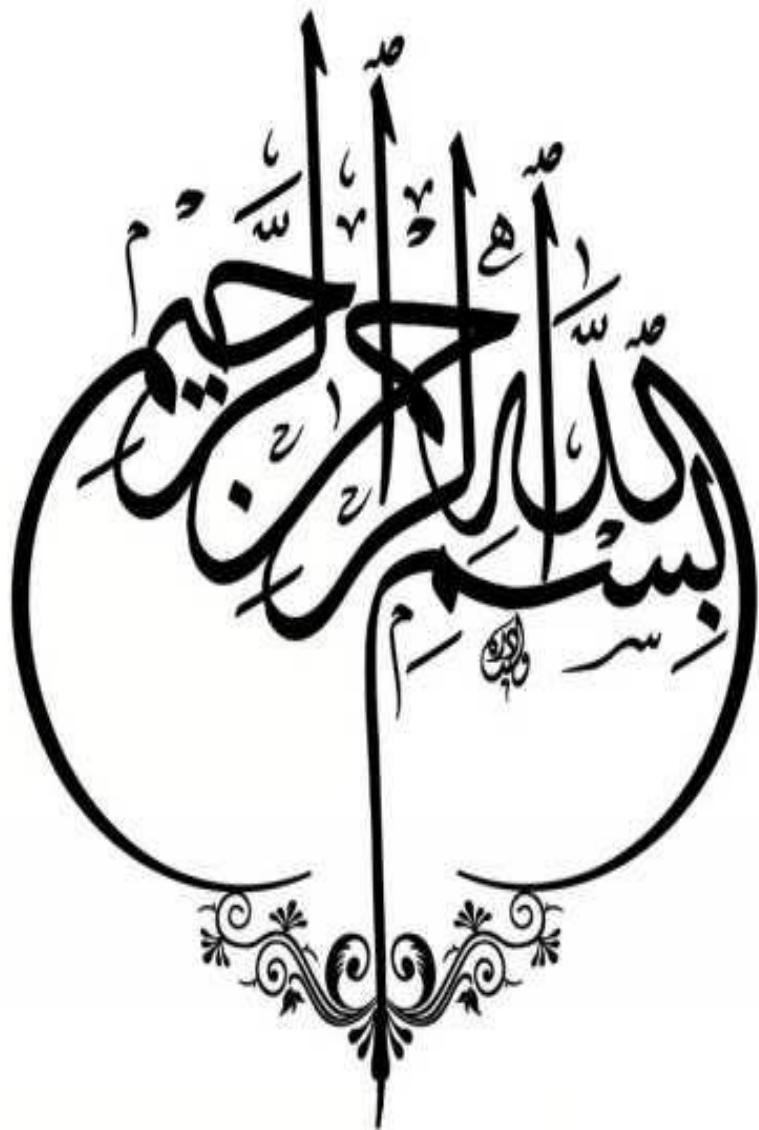
18/06/2023: يوم

الأنساق الثقافية في رواية "شرف العار" لإبراهيم نصر الله

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أ. مح أ.	نوال أقطي
مشرفا	جامعة بسكرة	أ. مح أ.	غنية بو ضياف
مناقشة	جامعة بسكرة	أ. مح أ.	هنية مشقوق

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرفان

نقدم بالشكر والعرفان إلى:

نجمة تشير الكون بالأمل
ثبتت الخلق والصدق بالعمل
وتسموا بها المحارم دون كلل
تنهض بالتعليم بلا ملل
وتترنو للمعاني دوما ولا فشل
تنشط بأعباء جسام بلا كسل
بارك خطواك يحفظاك الرحمن وطببت مقاما في المكان والزمان
لقد بذرتي بذور تحتويها حدائق الدنيا

فبذرتك في الأرض وفروعها في السماء مقبولة
مثمرة يانعة بإذن الله دعوات من القلب أن تكون
دوما على طريق الخير والعطاء المتجدد
إلى من أخلصت النية في التعليم فنورت
عقولا وهذبت نفوسا وربت أجيالا
إلى السراج الذي يحرق نفسه لينير الطريق لغيره
نهدي كل الحب والوفاء للقلب الذي يعطي
سخاء إليك يا من بت وسهرتي حتى علا البناء
فلولاك لما كنا ولا صرنا في الأرجاء

أستاذة الغالية "غنية بوضياف"



إهداء

جميل أنك تحس أنك على مشارف الوصول أن تقطف ثماراً أينعت بعد جهد
تهديها لمن ساعدك على الصعود

إلى الذين قال فيهما الرحمن وبالوالدين إحساناً

إلى من تجرع المر كي يذيقني العسل، إلى من كدح كي ارتاح

أبي الحبيب عبد العزيز أمد الله في عمره

إلى من أحبتني فبكت لكل فراق

مصطفى دموعها على كتاب كل لقاء

أمي الغالية أمد الله في عمرها

إلى نور مضيء في السماء حياتي ... زاده زينة وبهاء ...

زنابق الوجود ... وأجمل ما في الكون من الورود إخوتي

عادل وخالد وآدم

وإلى بلدتي الحبيبة زريبة الوادي

والى كل من يحبني من قريب وبعيد

نور الهدى قطيانى



إهادء

الحمد الله وكفى والصلوة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد:

الحمد الله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله

وأدامهما نوراً لدربي

ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من الأخوة والأخوات

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني اللحظات رعاهن الله ووفقهن

وإلى كل من لهم أثر جميل على حياتي

غضب نجاح

مقدمة

مقدمة

يعد النقد الثقافي واحداً من الممارسات النقدية حركة فكرية الذي يعتمد أساساً على وعي مخفي على وجه الخصوص، وتعد الرواية العربية مجالاً خصباً لتدخل هذه الممارسات الثقافية، في الرواية على وجه العموم وبسبب حجمها وتفرع احداثها خلقت مجالاً واسعاً لتسبيح فيه تلك الممارسات الثقافية لذا كان اختيارنا لموضوع الأسواق الثقافية في رواية شرفة العار لإبراهيم نصر الله مجالاً للوقوف على أهم الأسواق الثقافية التي تصارعت في هذه الرواية وأهمية الدراسة تمثلت في التعرف عن الكاتب إبراهيم نصر الله وأعماله والهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الدور الفاعل لنظرية الأسواق العامة وأهميتها باعتبارها نظرية تساهم في تفعيل العملية التعليمية.

فإلى أي حد مثلت هذه الرواية النسقية الثقافية العربية؟ وما أهم الأسواق الثقافية التي تجلت في هذه الرواية؟ وهل كانت تلك الأسواق بتناسب أم أن كانت أسواق طغت؟
للإجابة على هذا الأشكال والوقوف على أهم الأسواق التي توفرت هذه الرواية عليها قمنا بإعداد خطة بحث تتألف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيثتناولنا في الفصل الأول الموسوم بالنقد الثقافي، الأسواق دراسة في المفاهيم والذي تطرقنا فيه للجانب النظري علاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي، ثم مرافق تطور النقد الثقافي ثم أنواع الأسواق الثقافية.
فيما خصصنا الفصلين الثاني والثالث للدراسة التطبيقية حول رواية شرفة العار، تطرقنا في الفصل الثاني والذي اخترنا له عنوان **تجليات الأسواق الثقافية في رواية شرفة العار** وقفنا على: النسق النفسي، نسق الاضطهاد، نسق المرأة، نسق العنف، نسق الذكورية.

الفصل الثالث المعنون بـ**شرفة العار** دراسة في نسق العبارات النصية في رواية شرفة العار لإبراهيم نصر الله.

ضمن هذا الفصل دراسة في العبارات النصية (**الغلاف، العنوان، المؤلف، الاهداء، المقدمة،**)،

وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتخذنا من النقد الثقافي منهجاً لهذه الدراسة مستعينين بالمنهج الوصفي وآليات التحليل، وقد استعنا في إنجاز بحثنا هذا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها (رواية شرفة العار) كمصدر اساسي كونها عينة البحث، كذا مجموعة من المراجع منها كتاب عبد الله الغذامي دراسة في الأساق الثقافية العربية، وكذا محمد بن لافي اللويش جدل الجمالي والفكري قراءة في نظرية الأساق المضمرة عند الغذامي، وكذا محمد ولد عبدي السياق والأساق في الثقافة الموريتانية (الشعر نموذجاً)، وكذا أحمد أمين (النقد الأدبي) كذا بيار بور ديوة (الهيمنة الذكورية)، ضياء الكعبي (السرد العربي القديم للأساق الثقافية وإشكاليات التأويل).

كما وقفنا على عدة دراسات تناولت الأساق الثقافية شعراً ونثراً منها كتاب يوسف عليمات النقد النسقي تمثلات النسق في الشعر الجاهلي، وكتاب النقد الثقافي في الأساق الثقافية لعبد الله الغذامي كذا مجموعة من الرسائل الجامعية.

وقد واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا مجموعة من المعوقات أهمها تعدد وتتنوع المراجع تداخل الأساق في الرواية.

واخيراً الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز بحثنا رغم الظروف التي أحاطت به فالشكر كله لله على ذلك، ولأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله فالشكر الجزييل للأستاذة التي اعانتنا.

الفصل الأول

الفصل الأول: النقد الثقافي:

الأنساق دراسة في المفاهيم

1- مفهوم النسق

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم النقد

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3- مفهوم الثقافة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

4- الأنماط الثقافية

5- تعريف النقد الثقافي

6- علاقة النقد الثقافي والنقد الأدبي

7- أنواع الأنماط

8- مراحل تطور النقد الثقافي

1-مفهوم النسق:

إن للنسق طبيعة سردية نجدها في المجالات الأدبية حيث لا يمكن فهم نظرية الأنماق إلا بتعريف النسق لغة واصطلاحا على النحو التالي:

أ-لغة:

تعددت التعاريف اللغوية لمفهوم النسق حيث جاء في لسان العرب لابن منظور «أن النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد وعام في الأشياء إلى بعض أي تنسقت وقد نسقته تنسيقا ... والتنسيق التنظيم»¹ من هذا القول يتبين لنا أن النسق يعمل معنى النظام.

ويعرف المعجم الوسيط «النسق؛ أنسق الشيء، نظمه، يقال نسق النثر ونسق كتابه والكلام عطف بعضه على بعض (ناسق) فهو ما كان على نظام واحد من كل شيء يقال جاء قوم نسقا»²

من خلال هاذين المفهومين اللغويين نلاحظ انهما اشتراكا في تحديد معنى النسق بأنه يحمل معنى التنظيم، وما جاء من الكلام وتتابع الشيء عن نظام واحد.

ب-اصطلاحا:

يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا في مرجعيات مشروع النقد الثقافي، حيث نرى أن النسق في شقه الاصطلاحي هو «مجموعة العلاقات تستمر، وتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط فيما بينها وفker قاهر وفسي ... بدون ذات ومغفل الهوية موجود قبل أي وجود بشري وأي فكر بشري»³ ومن هذا نرى أن النسق هو الأساس الذي يعود إليه النقد الثقافي.

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مادة (ن.س.ق) ص379.

² إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ج1، ط1، د.ت، ص919-918.

³ عبد الرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفـي المعاصرـ، دار الطـبـعة لـلطبـاعة وـالنشرـ، لبنانـ، كلـيـةـ الآـدـابـ، طـ1ـ، 1992ـ، صـ132ـ.

ومن ذلك نستطيع القول إن «النسق شبكة علامات ذات ترابط وهذا الترابط تحدده طبيعة تلك العناصر أي طبيعة تلكم العلامات ... فقد تكون أعمالاً ماضية وقيمتها المنظور إليها في إطار

¹ الاستراتيجية التأديبية وقد تكون أسماء أماكن أو ألوان»¹

«عنصراً أساسياً والمنطق الرئيسي في عملية النقد الثقافي هو ما احتفى خلف الخطاب فقد عملت الثقافة على ترشيحه في عقلية المتلقى وهو ما يتركه الخطاب من تأثير في ثقافة الأمة»² وهذا يعني أن النسق له دور هام في عملية النقد الثقافي.

2-مفهوم النقد:

أ-لغة:

استعمل لفظ النقد باللغة العربية لمعاني مختلفة فجاء في لسان العرب لابن منظور «أنه نقد الدرارهم أي إخراج منها الزيف وناقتلت فلاناً إذ ناقشتة بالأمر»³ فهو بمعنى إخراج زيف الدرارهم من جيدها.

ويعرف معجم الوسيط النقد «أنه في الحافز: تقشيره، والنقد في الغرس: تكبيره، ونقد الدرارهم: أن يكشف عن حالته في جودته وغير ذلك، ودرهم نقه وازن جيد، كأنه قد كشف عن حالة معلمة»⁴

وبذلك يكون النقد في مفهومه اللغوي هو أن يكشف أو يميز جيد الشيء من سيءه وهو أيضاً بمعنى التقشير والتكسير.

ب-اصطلاحاً:

النقد في اللغة هو التمييز بين الجيد والسيء أما في الاصطلاح فهو «استعداد وميل فطري في السياسة بما من شخص طبيعي إلا وله تصورات وآراء وأمنيات تبدو معجمية أو متحفظة أو

¹ أمجد مجذوب رشيد: سرد الأنماق السيميائية والتخيل، دراسات نقدية تطبيقية، ط1، العراق، 2019، ص26.

² محمد بن لافي اللويش: قراءة في نظرية الأنماق المضمرة عند الغامدي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص127-128.

³ ابن منظور: لسان العرب، مادة نقد، 147 ص245.

⁴ مقاييس اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج12، ص577.

رافضة لمشاهد وأفكار يبديها الآخرون، ومن هذه النوازع الفطرية بدأت فكرة النقد، ولكنه لكي يأخذ النسق العلمي ويغادر التعبير الفطري المجرد إلى موهبة خاصة وإلى ثقافة متعددة»¹ ويعرفه أحمد أمين بأنه «تلك القواعد التي تحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة»² ونرى أن احمد أمين ينظر إلى النقد بأنه معيار لتنسيق القطعة الأدبية.

3-مفهوم الثقافة:

أ-لغة:

تعددت معانٍ الثقافة في المعاجم العربية، جاء في لسان العرب «ثقف الشيء: حذقه، ورجل ثقف: حاذق فيهم، وغلام لقن ثقف: ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه». وجاء معجم الوسيط «أنها بمعنى ثق ف ثقا، صار حاذقا فطنا، والثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق فيها»³

ب-اصطلاحاً:

الثقافة بمعناها الواسع والمتدوال «هي ما يكتسبه المرء من معارف متعددة شاملة العديد من الميادين وما يحرز عليه من ذوق وحس نقي وحكم سليم، أما في الانثولوجيا تعني جميع ضروب النشاط المميز لمجتمع ما وأكثرها بساطة إلى أشدتها تعقدا. من أهم التعبيرات الثقافية التي يتناولها علماء الانثولوجيا ذكر الأساطير والسحر والفن والعلم»⁴ هذا يدل على أن الثقافة شاملة لكل العلوم والفنون والآداب.

والتقافة في الفكر الإسلامي «تركز على العقل بشكل واضح فقد كتب الكثير في وصف هذا العقل من الناحية الشكلية كما كتب الكثير من منتجاته ونموه وتطوره»⁵

¹ محمد حسن عبلي: مداخل النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية السعودية، د.ط، 2005م، المملكة العربية السعودية، ص.3.

² ابن منظور، لسان العرب، ط، 3، ج، 2، مادة الثناء مع القاف والفاء، تحقيق أمين عبد الوهاب، ص332-335.

³ معجم الوسط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط، 4، 2004، ص98.

⁴ جلال الدين السعید: معجم المصطلحات والشوادر الفلسفية، ص 123.

⁵ محمد بن لافي اللويش: الجدل الجمالي والفكري، ص118.

الثقافة عند المفكرين المسلمين ركزت على العقل وذلك للتطور والنمو.

اعتبر فيتر الثقافة «ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة كما هو العلم بها كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبنّاه فيتر

هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين ومهمتها التحكم بالسلوك»¹

أعطى فيتر مفهوم آخر للثقافة بحيث أنه وصفها بأنها تلك القواعد والقوانين التي تتحكم بالسلوك.

4- الأنماق الثقافية:

في المعاجم الفلسفية "هي عبارة عن عناصر تترابط فيما بينها وتحدث فعلاً ما. وهذه العناصر تتأثر بوجودها في الأنماق تتغير بخروجها منه وفي حال تصميم النسق تكون البداية بتحديد الغاية من النسق وتعيين حدوده ثم التفكير في الأنقة الفرعية" ² يتبيّن أن النسق ينبع عن مجموع عوامل تساهُم في تشكيله وعندما تترابط وتتجدد هذه العوامل يتبيّن حدود النسق

وفي ضوء تعريف الأنماق الثقافية "عناصر مترابطة ومتقابلة ومتمايزه تخص المعرف والفنون".

النسق الثقافي يختلف اختلافاً جذرياً عما هو متعارف عليه في السابق حيث كان يعني البنية والنظام حسب مصطلح "دي سو سير" يحدد سمات النسق بميزات خاصة فهو يحدد النسق أحدهما ظار والآخر مضمّر".³.

¹ عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنماق الثقافية العربية) الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005، ص74.

² المرجع نفسه، ص 78.

³ المرجع نفسه، ص 40-43.

5-تعريف النقد الثقافي:

يطرح فنسنت ليتش أن مصطلح النقد الثقافي «سميا مشروعه النقي ب بهذا الاسم تحديد و يجعله رديفاً لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنوية، حيث تنشأ الاهتمام بالخطاب بما أنه خطاب وليس تغييراً في مادة البحث فحسب ولكنه أيضاً تغيير في منهج التحليل يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية دون أن يتخلّى عن مناهج التحليل الأدبي النقي»¹

فهو يعده منهاجاً من المناهج النصية المعاصرة التي ظهر ما بعد البنوية والصبغة تقوم على التحليل النقي ولكن يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية له قواعده ومعطياته تطبق على النصوص.

اهتم الناقد السعودي: عبد الله الغذامي بنشاط النقد الثقافي إلى السنوات الأخيرة من القرن الماضي خاصة بعد صدور جزئي كتاب "المرأة واللغة" أين تحولت المرأة من خاله إلى قضية دافع عنها من موقع خاص أنه مركز دور حوله الخطاب النقي²

6-علاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي:

لن يختلف اليوم اثنان أن النقد العربي الحديث باتجاهاته ومدارسه المختلفة «ما زال يعيش على منجرات النقد العربي، ويواجهه نتيجة لذلك إشكالية أساسية في البحث عن الهوية وتحديد مسار خاص به ومناسب لطبيعة النص العربي والثقافة العربية بشكل عام»³ لا ننكر أن أدبنا العربي له إسهامات وتوثيقات وكتابات إبداعية وأدبية ولغویة ونقدية إلا أنها نجد أن معظم الأفكار الواردة في النصوص والخطابات مستمدہ من الأفكار الغربية فهناك تأثير واضح

¹ ينظر عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنماق الثقافية العربية، ص 31

² طارق بوحالة: تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر، مجلة إشكالات، تمنراست، ميلة، ص 291.

³ مسعود عمشوش: النقد الثقافي والأدبي، أبريل، 2023، down.kelabpedia.com

عن الغرب، وهنا يبحث الأنماق عن هوية من خلال الآخر فیأخذ أفكارهم ومعانيهم ولحد الساعة لم يعثر العربي على هويته ولا توجد بصمة إبداعية معترف بها.

فالنقد الأدبي هو «إنشاء عن الأدب وانه يشمل وصف أعمال أدبية محددة وتحليلها، وتفسيرها، مثلاً يشمل تقويمها: ومناقشة مبادئ الأدب ونظريته وجمالياته أو ما يمكن دعوته بالعلم الذي يناقش سابقاً على انه فن الشعر والبلاغة»¹

ومفاد هذا التعريف الاصطلاحي أن النقد الأدبي هو تحليل الأعمال الأدبية ومناقشتها والنظر فيها وهو بذلك يقوم فن الشعر والبلاغة سابقاً ويحلله.

ومن هذا المنطلق يعتبر النقد الثقافي «فرع من فروع النقد النصوصي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية مغني ب النقد الأنماق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي كل تجلياته وأنماطه»²

فالنقد الثقافي منهج من المناهج النصانية يستخدم في تحليل النصوص ويدرك إلى المعاني المضمرة الخفية التي تعتمد على التأويل والذي يحتاج بدوره إلى تفسير وشرح قصد الوصول إلى مبتغى الكاتب.

وقد أشار ليتش إلى مصطلح النقد الثقافي «فيرى أنه لا يؤطر النص الجمالي وفقاً للتصنيف القائم انه ينفتح على شيء شتى ألوان الخطاب حتى غير الجمالية منها من وجهة نظر المؤسسة الأدبية القائمة وحيث تكشف الممارسة الفعلية للتحليل»³

حسب ليتش أن النقد الأدبي مدعوا إلى تجاوز الأطر الضيقة التي تحبسه في الجمالية إلى مجالات رهبة تؤطرها ثقافة المؤلف.

¹ عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2004، ص70.

² عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة الأنماق العربية، ص83.

³ محمد بن لافي اللويش: جدل الجمال والفكري قراءة في نظرية الأنماق المضمرة عند الغذامي، ص117.

وأن لكل من النقد الأدبي والنقد الثقافي شأن يعني أي منها عن الآخر، والمسألة هي في صدور أي نظام أدبي منشود يتجسد في نظرية أدبية أو نقديّة عن النتاج الخاص بآدب الأمة

¹ المعنية التي يفترض بها هذا النظام أن يحكمه ويفسره ويوجهه لا في محاكاة النظم الأدبية»

بناء على ما تم ذكره فإننا نرى أن النقد الأدبي يتصل اتصالاً وثيقاً وعميقاً بالنقد الثقافي ذلك أن أي نظام أدبي يتمثل في نظرية أدبية أو نقديّة يصدر عن إنتاج يخص أدب أمة ما فوجب تفسيره وتوجيهه.

7- أنواع الأنماق:

أ- النسق الثقافي:

ويعني به «التأسيس لنظام معرفي إليه ترجع الذاكرة الجمعية أصول الثقافة الشنقيطية بالرغم مما شهده هذا النظام من حركية ونمو وتسلل بفعل العوامل اللاحقة على العهد المرابط وهو نسق بغض النظر عن تلك الآراء ومدى حجيتها التاريخية شديد الحضور في اللاشمول الجماعي»² فالنسق الثقافي هو نسق شديد الحضور في اللاشمول.

إن الإضافة التي أضافها الغذامي «قد غيرت النظرة الجمالية إلى النص الأدبي ووسع أدوات النقد ما جعله يوجه النقد إلى الجانب الثقافي في فضاء النص المفتوح باتجاهه الخارجي النسق في النقد الثقافي يختلف اختلافاً جذرياً عما هو متعارف عليه في السابق بحيث كان يعني البنية والنظام حسب مصطلح دي سوسيير يحدد سمات النسق بميزات خاصة فهو يحدد النسق

³ الثقافي»

¹ عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطفيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 69.

² محمد ولد عبدي: السياق والأنماق في الثقافة الموريتانية، دار نينوى، سورية، دمشق، د.ط، 2009، ص 36.

³ محمد بن لافي اللويش: الجدل الجمالي والفكري قراءة في نظرية الأنماق المضمرة عند الغذامي، ص 146.

فالغذامي يرى أن النسق الثقافي وسع من أدوات النقد بحيث يوجه النقد الثقافي في فضاء النص المفتوح باتجاه الخارج، فالنقد الثقافي يتمحور في البنية والنظام حسب مصطلح دو سوسير

ويتميز بسمات تحديد النسق الثقافي¹

إن الأنماق الثقافية «لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد في ثقافة ما وإنما تتجاوز ذلك إلى الأدب غير الرسمي أو غير المعتمد: الأدب الشعبي»² لأن الأنماق الثقافية تغوص في ثقافتنا بكل تنويعاتها وتعدداتها الرسمية وغير الرسمية.

ب- النسق السياسي :

يشكل النسق السياسي في الكتابة الروائية «محوراً أساسياً وذلك باعتبار المكون السياسي كمكون ثقافي في الكتابة واحد التي تظهر من خلالها أزمة المجتمع الإسلامي»³ فالنسق السياسي يعد الركيزة الأساسية باعتباره مكوناً ثقافياً.

ت- النسق الديني:

ويعني به «التكريس النظري والعلمي للإسلام في المنطقة مما جعل كثير من الباحثين يعتبر هذه الحركة أول دخول فعلي للإسلام في البلاد دخولاً متعمقاً وراسخاً قائماً على أسس معرفية وعقائدية متينة ربطت إلى غير رجعة بين صنهاجة الصحراء وبين الإسلام السنّي»⁴ لولا الاختلاف العقائدي بين الصحراء وصنهاجة لما أخذ النسق الثقافي دور تكريس النظري والعلمي للإسلام.

¹ المرجع نفسه، ص 147.

² ضياء الكعبى: السرد العربي القديم للأنماق الثقافية وإشكاليات التأويل، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، الضابع، الطبعة الأولى 2005، ص 22-23.

³ عبد الرحمن النوaiti: السرد والأنماق الثقافية في الكتابة الروائية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016، ص 277.

⁴ محمد ولد عبدي: السياق والأنماق الثقافية الموريتانية، ص 36.

إن هذا النسق بصيغة ترابطية هو ما «سيظل ثابتاً بنبيوياً ثابياً في العقل الجماعي يمدء بالعناصر التكوينية للأسطورة التأسيسية تتسم بالдинامية والضبط الذاتي يعاد إنتاجها واستثمارها في كل

حقبة مما يتجلّى تحققاته في لاحق هذا المبحث»¹

ثـ- النسق الاجتماعي:

ونعني به «الشكل التصوري لهرمية البناء الاجتماعي وهي هرمية قائمة على بعد وظيفي تتمايز بموجبه الفئات الاجتماعية وترتسم الواقع وتتبادر الانتماءات مما سيصبح ثابتاً بنبيوياً يحكم كل التحولات المجتمعية في مختلف الحقب وعلى كافة الصعد»²

فهو نوع من الفروع النصية التي نجدها حاضرة في النصوص ودورها يقوم على تصوير المجتمع تصويراً دقيقاً يقوم على الحقيقة لا غموض فيه ويستمد ذلك على الفرادة أو المجتمعات. ويعتبر هذا النسق من أكثر الأنماق التي حظيت بنصيب الأسد من اهتمام الباحثين في الدراسات النقدية التي تقاوّلت عمّا وتأصيلاً وتحالياً.

جـ- النسق المضمر:

يأتي مفهوم النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي «بوصفه مفهوماً مركزياً، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنماطاً خاصة التي هي أنماق مهيمنة. وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخيّل وراء أقنعة سميكة واهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوانا قناع الجمالية أي أن الخطاب البلاغي الجمالي يخبيء من تحته شيئاً آخر غير الجمالية»³

فالنسق المضمر من الأنماق الثقافية المهيمنة المعتمدة في نظرية النقد الثقافي.

¹ المرجع نفسه، ص 37.

² محمد ولد عبدي: السياق والأنماق الثقافية الموريتانية، ص 31.

³ عبد الله محمد الغذامي وعبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 30.

8- مراحل تطور النقد الثقافي:

أ- الدراسات الثقافية:

تعتبر الدراسات الثقافية «حقل معرفي يهتم بدراسة الثقافة البشرية وبعلاقتها بالسلطة». ويهدف

هذا الحقل إلى اختيار مدى تأثير تلك العلاقة بين الممارسات النهائية للثقافة»¹

إذ نرى أن الدراسات الثقافية تبرز مظاهر الثقافة من خلال أنماطها المضمرة التي لا تتأتى إلا لحاذق يجيد فك شفراتها.

وبحسب مفهوم الدراسات الثقافية فإن «النص ليس سوى مادة خام تستخدم لاستكشاف أنماط معينة من الأنظمة السردية والإشكاليات الأيديولوجية وأنماط التمثيل وكل ما يمكن تجريده من النص وليس هو الغاية النهائية للدراسات الثقافية وإنما غايتها المبدئية هي الأنظمة الذاتية في فعلها الاجتماعي»²

ب- العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية ذات صلة بالنقد الثقافي من زاويتين، الأولى: عملية معرفية تتعلق بجذور النقد الثقافي بوصفه نتاجاً غربياً، والثانية: تمثل في رؤيتنا نحن العرب من خلال الآخر الغربي لذا كانت الوقفة عند العولمة الثقافية ضرورية جداً³ أي أن العولمة لها دور هام ومهم وضروري في النقد الثقافي.

إن ظهور العولمة الثقافية جعل فوكو ياما يزعم أن التاريخ قد انتهى، لأن التاريخ هو صراع بين قوتين أو مذهبين، وهو يرى أن السيادة قد استقرت للنظام الرأسمالي الديمقراطي فأثرت العولمة الثقافية على فكر ياما ونظرته للحضارة والتاريخ⁴.

ج- التاريخانية الجديدة:

¹ محمد بن لافي اللويش: جدل الجمالي والفكري، ص 21.

² نفس المرجع، ص 22.

³ نفس المرجع ص 26.

⁴ محمد بن لافي اللويش: جدل الجمالي والفكري قراءة في نظرية الإنسان المضمرة عند العذامي، ص 29.

تأتي التاريخانية الجديدة "نظيرية القراءة والتأويل" من حيث أنها تسعى إلى أرخت النصوص وتصيص التاريخ والنص هنا عامة ومؤشر، أسهمت التاريخانية الجديدة في كشفه

حينما أخذت شبكة العلاقات النصوصية¹

يعني أن التاريخانية في اعتبارها النظري بما أنها خطاب مزدوج والمؤسسة الاجتماعية هنا لا نروض رعاياها.

¹ عبد الله الغذامي: النقد الثقافي قراءة في الأنماق الثقافية العربية، ص 47.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

تمظهرات الأنماق الثقافية في رواية "شرفة العار" لإبراهيم

نصر الله

أولاً: الأنماق الثقافية في الرواية

- 1 النسق النفسي**
- 2 نسق الاضطهاد**
- 3 نسق المرأة**
- 4 نسق العنف**
- 5 النسق الذكوري/الأنوثة**

أولاً: الأنماق الثقافية في الرواية:

1- النسق النفسي:

يعد التحليل النفسي أحد الروايات التي يلجأ النقد الثقافي إليها ويعملها في الكشف عن الأنماق وتمثل في: ابتسامة - حزن - ألم - أمومة.

الابتسامة الباكية: "بفرح شديد كانت منار تبسم وت بكى وهي تراه يتقدم فوق كرسيه المتحرك صوب الغرفة الصغيرة".¹

هنا شعور منار بالحزن والفرح في الوقت ذاته عند رؤيتها لوالدها وهو يتقدم فوق كرسيه المتحرك صوب الغرفة.

نسق الألم عند الزوجة: "كانت امرأته تئن ألمًا منذ أكثر من شهرين داهمنها مرض ما لم يعرفوا له اسمًا ولم تسفر رحلاته المتواصلة إلى العيادات الحكومية".²

أي تعب أم منار من الزيارات المتواصلة للمستشفى للتأكد من حملها.

نسق الحزن عند أبو أمين: "كانت مسحة حزن تظل وجهه، مسحة لم تستطع الظلمة اخفائها، وعندما سمعته يقول: "أترين، ها قد عدت إلى العمود الفقري المتآكل من جديد تعرفين، ما كان على أن اتوقف أبداً عن الرقص".³

فقدان أمين للوظيفة: "أدرك أمين أن مشاكل العائلة تتضاعف".⁴

قلق أبو أمين من مستقبل العائلة بعد ادراكه لفقدانه للوظيفة وذلك يتمثل في عدم تلبية متطلبات العائلة بعد فقدانه الوظيفة.

¹ إبراهيم نصر الله: شرفه العار، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط7، 2010، ص.9.

² المصدر نفسه، ص12.

³ المصدر نفسه، ص76.

⁴ المصدر نفسه، ص14.

نسق حيرة منار : "قبل انتهاء الدوام عادت تغريد لغرفة منار وجلست بعينين حافتين وبعد نصف دقيقة بدأت تتكلم دون توقف ... ذلك السم الذي تجرعه على مدى زمن طويل ... وشفتها ترتجفان باحثة عن أي كلمة تقال... في بدايات عمرها مع مشكلة تفوق روحها وجسدها

¹ الوعي

يبين حيرة منار تجاه المشكلة التي كانت تفوق روحها وفوق طاقتها وانعتت جسدها واقتلت كاهلها.

نسق الحزن على موت تغريد: كنت متعبة أجبت منار المديرة التي لم تسأليها عن سبب غيابها ولم تكن بحاجة لأن تستفيض، كان اصفرار وجهها يقول الكثير ... خبر مقتل تغريد...
كنا نعرف أن وقع مقتلها سيكون قاسيًا عليك".²

2- نسق الاضطهاد:

يعني بالاضطهاد "إساءة المعاملة النظامية لفرد أو مجموعة من قبل فرد أو مجموعة أخرى، تشمل وسائل ممارسة الاضطهاد كلًا من التحرش والحبس والاعتقال والتعذيب والتخييف كمحاولة لفرض المعاناة على الأفراد".³

ونستنتج من خلال التعريف أن الاضطهاد هو ممارسة إشكال من التعنيف والمعاناة من التقرير وتفرز ذلك والتي من بينها التحرش، التعذيب التي تساهم جميعها في هذا النوع ويتمثل المثال في ذلك: "تقصد़ين ان حبي لك سهل مثل جرعة الماء، وأنني لا أتعاني بسببه أبداً، لأنني يمكن أن أحمله بإصباغين؟" "حبك لي، أخف... كانت تملأ لوحات المعرض".⁴

¹ إبراهيم نصر الله: شرفة العار، ص98.

² المصدر نفسه، ص120.

³ عبد الله محمد الصالح: صور وماهية الاضطهاد، <https://a.r.m.wikipedia.org> يوم 20.05.2023 على الساعة 08:20 صباحاً.

⁴ إبراهيم نصر الله: المصدر السابق، ص102.

تمثل الاضطهاد في رواية شرفه العار في استغلال عصام بمشاعر منار وعدم تحمل فعله وذلك ناجم من طيشه وسوء معاملته لها، ومن هذا المثال نرى أن ملحم من ملامح الاضطهاد والتعسف عن المرأة وذلك تمثل في استغلال عصام لمشاعر منار بكل وقاحة وبرودة تجاهلها وأهمل مشاعرها وتركها في تلك المشكلة، وجهله بخطورة الأمر عليها وعدم تحمله للمسؤولية.

3- نسق المرأة

هناك عوامل تدخل في نسق المرأة مثل الجهل والعلم والأنوثة... وغيرها جهل الأسرة وجهل المرأة في الوضع الاجتماعي عادة ما تؤدي إلى مشاكل لما في الأسرة أو مناحي حياتها ذكر المثال التالي:

"إن ترى عصام جرأة أكبر وأن تتجرأ وتدخل ضاحية لم يسبق لها ان دخلتها من قبل... ثم تحويله إلى منطقة خاصة بالمنشأة".¹

جرأة المرأة بعد الانفتاح والخروج إلى العالم ويؤدي جهلها إلى وقوعها في المشاكل. عندما تكون الأسرة على وعي وتقوم بتعليم المرأة وتنشئها على الصلاح تساهم في تنمية فكر المرأة وتوسيع طموحاتها ومثال في ذلك.

"عمل منار في تلك المدرسة الإعدادية، كمشرفة اجتماعية، فتح لها الكثير من أبواب الأمل وبدأ العالم بالنسبة لها كما لو انه اتسع فجأة".²

يعني تطور المرأة من الناحية الاجتماعية بفضل العلم تختلف المرأة عن الرجل من ناحية واجبها في المجتمع وهذا يتمحور في المقطع الآتي "مع أنها لم تكن امرأة مدللة في أي يوم من الأيام، إلا أنها تعاملت مع نفسهاثناء الحمل بحرص شديد، تتحرك ببطء، ولا تقوم بأي حركة مفاجئة، تنتبه لكل عتبة أو حافة تنتظر للأدراج بريئة... وتحرص على وجود امان بينها وبين أبو أمين ليلا".³

¹ إبراهيم نصر الله: شرفه العار، ص95.

² المصدر نفسه، ص94.

³ المصدر نفسه، ص38.

يبين لنا واجب المرأة الحفاظ على اولادها والتعامل معهم بحرص شديد خوفا لهم من الضياع والأذى في المجتمع.

4-نـسـقـ العـنـفـ:

يعد العنف استعمال القوة أو كل عمل يضغط به شخص على إرادة الغير حيث انه «استخدام الضغط استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة العنف، ومن هذا الضغط والقوة تنشأ الفوضى فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات ما دامت الحقوق غير معترف بها».¹

يتبيـنـ لـنـاـ مـنـ هـذـاـ التـعـرـيفـ أـنـ العـنـفـ هوـ التـعـدـيـ عـلـىـ حـقـوقـ الـآخـرـينـ مـنـ أـجـلـ قـضـاءـ الـحـاجـيـاتـ وـيـنـتـجـ عـنـ ذـلـكـ اـخـتـالـ النـظـامـ فـيـ المـجـتمـعـ الـجـاهـلـ الـذـيـ نـرـىـ فـيـهـ الـقـاتـلـ بـطـلـ وـالـضـحـيـةـ أـسـيـرـ فـيـ الـاسـتـعـمـارـ الـمـجـتمـعـيـ فـلـوـ كـانـ الـمـظـلـومـ فـالـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ اـسـتـعـمـارـ مـجـتمـعـيـ لـاـ يـرـحـ وـيـكـرـسـ دـوـنـيـةـ الـمـرـأـةـ وـهـذـاـ مـاـ جـعـلـهـاـ تـتـلـمـ دـاخـلـيـاـ وـهـذـاـ مـاـ نـجـدـهـ فـيـ الـمـقـطـعـ الـأـتـيـ:ـ «ـبـمـجـرـدـ أـنـ أـشـرـعـ مـرـزـوقـ الـبـابـ وـأـلـقـتـ مـنـارـ نـظـرـةـ قـرـيبـةـ عـلـىـ الزـنـزـانـةـ...ـ فـدـفـعـهـاـ مـرـزـوقـ وـلـمـاـذـاـ أـوـ هلـ أـنـتـ أـشـرـفـ مـنـهـنـ؟ـ»².

5-نـسـقـ الذـكـورـيـةـ/ـالـأـنـوـثـةـ:

تمـثـلـ الذـكـورـيـةـ رـكـيـزةـ أـسـاسـيـةـ فـيـ بـنـاءـ الـوـعـيـ الـإـنـسـانـيـ فـيـ أـقـدـمـ الـعـصـورـ،ـ حـيـثـ نـجـدـ الـهـيـمنـةـ الذـكـورـيـةـ هـيـ «ـكـلـ الـطـرـوـفـ الـمـجـتمـعـةـ لـمـلـءـ مـارـسـتـهاـ وـالـحـضـورـ الـمـعـتـرـفـ بـهـ كـوـنـيـاـ لـلـرـجـالـ،ـ يـتـأـكـدـ فـيـ مـوـضـوـعـيـةـ الـبـنـىـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـنـشـاطـاتـ الـإـنـتـاجـ وـإـعادـةـ الـإـنـتـاجـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ تـقـسـيمـ جـنـسـيـ لـعـلـمـ الـإـنـتـاجـ الـبـيـولـوـجيـ وـالـاجـتمـاعـيـ وـيـمـنـحـ لـلـرـجـلـ النـصـيبـ الـأـوـفـرـ»³.

¹ عبد الحق محيطنة: مفهوم العنف الاجتماعي في البحوث السوسيولوجية بين الطرح العلمي الإيديولوجي، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد 11، ص 139.

² إبراهيم نصر الله: شرف العار، ص 184.

³ بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، منظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1، 2009، ص 60.

ونفهم من هذا أن الهيمنة الذكورية تفسر مكانة الرجل في المجتمع من الناحية المعنوية والجسدية، ومن هذا التسلط الذكوري نجد الاخ أمين الذي زنا وسَكَرَ، سرق وارتاد الملاهي والخمارات ثم يحاسب أخته الضحية البريئة على جريمة لم تقترفها ولا ذنب لها، بل الذنب ذنبه فلولا مشكلته مع يونس لما انتقم منه في شرف اخته وهذا ما نجده في المقطع التالي: «...ذهب إلى حانات وإلى ملاه ليلية لم يتخيّل أمين أن يوّنس يمكن أن يجتاز عنانها ... اشتري يوّنس زجاجة ويُسكي أجنبية (جوني ووكر-ربيل) على حسابه، وشربها فوق مرتفع يطل على المدينة».¹

وعتبة الذكورية هي عتبة العذاب الذي كانت ولا زالت مرتبطة بحياة الجحيم للمرأة وظللت مهمشة وتقع في فخ احتيال الذكور، مثل ما وقعت منار في الفخ الذي نصبه يوّنس لها والذي وثقت به وامنته عائلة ابو أمين على ابنتهما فاستخدم مشاعره الذكورية واغتصبها وأخذ بثأرها من أخيها وهذا ما نجده في المقطع التالي: «سحب نفسه من داخلها وهو يلهث فقفزت للزاوية محاولة تغطية جسدها... فأبصرت هناك إلى الغطاء الأبيض للسرير بقعة دم كانت أكثر سواد».²

¹ إبراهيم نصر الله: شرفة العار، ص86.

² المصدر نفسه، ص114.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

دراسة في نسق العتبات النصية في رواية "شرفه العار"

لإبراهيم نصر الله

أولاً: نسق العتبات

1- عتبة الغلاف

2- عتبة العنوان

3- عتبة اسم المؤلف

4- عتبة الإهداء

5- عتبة المقدمة

أولاً: نسق العتبات:

تعد العتبات هيكلة تتفصل على: أبجديات ورؤى الرواية وأحداثها، لذا سنحاول في هذا الصدد التوقف عند كل عتبة من الرواية على حدة.

1- عتبة الغلاف:

أ- الواجهة الأمامية:

يرى جيرار جينيت أن «الغلاف المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19 م على أنه في العصر الكلاسيكي كانت تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكاتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب وكانت صفحة العنوان هي الخاصة بالمناص، ليأخذ الغلاف في زمان الطباعة الصناعية والطباعة الإلكترونية وال الرقمية أبعاداً وأفaca أخرى»¹

إذ لم يعد الغلاف مجرد صفحة تضم محتويات الكتاب [اسم المؤلف، العنوان، دار النشر ... الخ] بل أصبح صفحة دالة على إيحاءات النص.

حيث استطاع الروائي إبراهيم نصر الله من خلال تصميمه للغلاف الخارجي لرواية شرفه العار تصوير جميع الإيحاءات الدالة على متن الرواية.

فجاء اللون الأسود طاغياً على الجهة العليا للغلاف دلالة على سوداوية القضايا المطروحة في هذه الرواية والحزن المسيطر على عائلة أمين خاصة ابنتهمنار التي تعاني من الحزن والألم. فإذا حاولنا البحث بدلاليات اللون الأسود نجد لون الظلم والسوداد، وهذا يتجلّى في الرأبة السوداء التي وضعها العم سالم على بيت أخيه الأكبر أبو الأمين وهي رأبة العار جراء اغتصاب ابنته منار وهذا نجده في المقطع التالي: «ألقى سالم نظرة احتراف على ابن أخيه فبصق على أرض وابتعد بعباته تتطاير كعاصفة من جراد... أحالت تلك الظهيرة إلى الليل»²

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناسخ، نقد سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص46.

² إبراهيم نصر الله: شرفه العار، ص167.

كما نجد اللون الأحمر في الواجهة الأمامية للغلاف وجاء انعكاساً على حادثة الاعتداء على منار

فهو يحمل دلالة الدم الفاسد أي دم الشرف وهذا ما جاء في المقطع التالي: «حين القت بالفستان

¹ التقليل نحو منتصف الحائط تطاير منه الدم... غيمة حمراء»¹

والدم يحمل الانتقام والأخذ بالثأر إذ أقدم الأخ الأكبر أمين على أن يغسل شرف العائلة فتمكن

بذلك وقتل أخيه منار وهذا ما جاء في المقطع التالي: «وجه مسدسه من جديد لجنة منار مفرغا

الطلقات... بحيرة دم صغيرة»²

أما اللون الأصفر الطيني كدلالة على الخوف المسيطر على منار الفتاة التي تشوها شرفها بسبب

أخيها وكانت تحس أن الكل ضدها فترى جدران غرفتها تحولت إلى اللون البني كالرصيف

من شدة المعاناة حيث نجد هذا في المقطع التالي: «... والجدران طينية كالرصيف الضيق

الذي لا يشع لأكثر من عابر»³ ووضع إبراهيم نصر الله هذا اللون ليخبرنا عن مدى حزن

منار والعذاب الذي كانت تعشه.

بالإضافة إلى الألوان جاء عنوان الرواية في الغلاف مكتوباً بخط عريض وباللون الأصفر للفة

الانتباه.

واسم المؤلف جاء مكتوباً باللون الأبيض في أعلى الصفحة أما دار النشر في الجهة اليمنى

كتبت باللون الأبيض هي أيضاً أما بالنسبة إلى الصورة المصاحبة للغلاف هي أن:

الرواية جاءت انعكاساً لواقع مأزوم من خلال صورة الفتاة على غلاف الرواية وهذه الفتاة هي

منار التي حجبت وجهها من شدة العار الذي عاشته جراء الاغتصاب الذي تعرضت له يقول

¹ إبراهيم نصر الله: شرفة العار، ص 118.

² المصدر نفسه، ص 233.

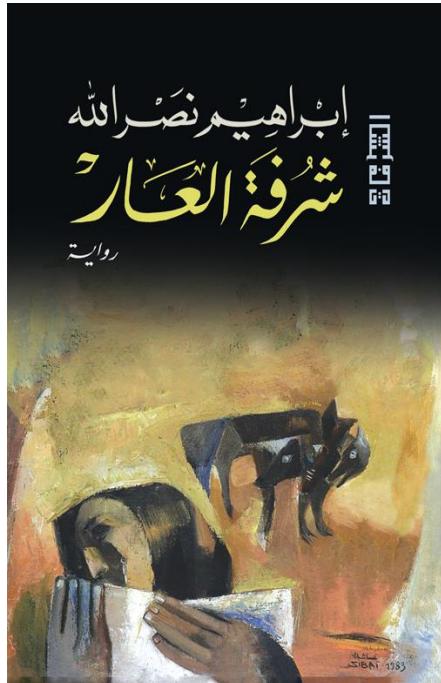
³ المصدر نفسه، ص 199.

الروائي في هذا الصدد «للزاوية التجأت منار ظهرها للحائط... حيز أضيق منه هذا يمكن أن

ترج نفسها فيه»¹

أما الصورة الثانية التي على الغلاف هي الذئب الذي يرمز للوحشية فتعكس هذه الصورة شخصية يونس صديق أخ منار الذي كان ذو وجه ملائكي، وهذا ما نلاحظه في المقطع التالي:

«يونس في لحظة تحول... إلى وجه وحش»² وضع الروائي هذه الصورة دلالة على تعبير عما يوجد بالمن



بـ الواجهة الخلفية:

هي الصفحة الرابعة من الغلاف وهي عبارات على سطح الغلاف الخلفي ولها علاقة بالمن

سواء على لسان الروائي أو على لسان شخصية أخرى.

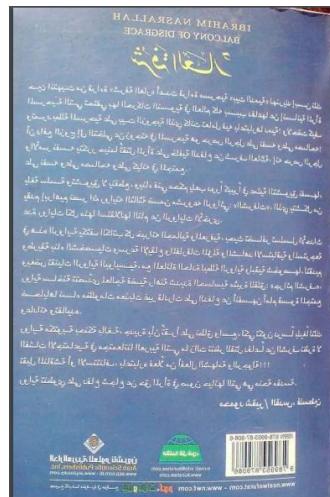
¹ المصدر نفسه، ص 116.

² إبراهيم نصر الله: شرفه العار، ص 112.

الغاف الخلقي كان باللون الأزرق، واللون الأزرق لون السماء والبحر وإذا قلنا رواية شرفه العار قلنا الامتداد في جرائم الشرف الصحابي الذين أخذت منهم كرامتهم وشرفهم ولم يجدوا أي اهتمام من قبل المجتمع.

نجد شبه ملخص للرواية لم يرد على لسان المؤلف إبراهيم نصر الله بل على لسان شخصية أخرى تمثلت في شخصية محمود شقير الذي قام بقراءة شرفه العار وحكم عليها وعلى مضمونها وأنها أتت أحدها متسللة والمعاناة لبطلة الرواية وبقية شخصياتها لمعالجة قضية حساسة وهي جرائم الشرف.

وهذه الرواية تتطوّي على الدفاع عن حقوق المرأة.



2- عنوان العنوان

يعد العنوان ركناً أساسياً في العمل الأدبي: «يشكل العنوان المفتاح الإجرائي الذي تتجمع فيه الأسواق المكونة للعمل الإبداعي التي تصب في البؤرة ذات الحالة التكثيفية لمجريات الحدث داخل البنية النصية، ومن خلال هذه البؤرة تتشخص روئي القارئ التي تكشف من خلالها عن

جمالية الترابط بين عنوان العمل الأدبي وبين تلاحم الأنماط في الأحداث المتبلورة في بؤرة ذلك العمل»¹ العنوان عبارة عن فك رموز وتشامل لمن روایة.

وردت عبارة شرفة العار وهو العنوان الرئيسي للرواية باللون الأصفر الذي كتب به العنوان يدل على الهم وهذا كان ظاهراً على إبراهيم نصر الله وهو قد عاش الوجع بسبب قضية المرأة الضعيفة التي سلبت منها حقوقها وعنوان الرواية جاء عاكساً لذلك.

فالشرف هي الكرامة والشرف واستخدم الروائي هذه النقطة لتبيين مدى تعرض الفتاة منار للإهانات من طرف الناس حتى من شرفات بيوتهم.

أما العار هو لفظة استخدمها الروائي يبين لنا معاناة منار من الكلام السيء الذي تتلقاه من الناس بسبب حادثة الاغتصاب عليها وأصبحت سيرتها على كل لسان.

أ-العناوين الداخلية:

العناوين الداخلية تعدّ نظاماً سيميائياً ذات أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة حل شفراته الرامزة ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عناية لدراسة العنوانات في النص الأدبي² فنجد انتظام العناوين برواية شرفة العار وفق استراتيجية خاصة حيث تلاحظ أنها قسمت إلى أربع عناوين داخلية هي:

- ما كان على أن أتوقف عن الرقص

- خط أحمر رفيع

- الراية السوداء

- الليل الطويل

¹ سنا الشعلان: فضاءات التغيير مقاربات التشكيل والرؤى والدلالة في الإبداع، عمان، مؤسسة الوراث، رومان، الطبعة 2، 1202، ص 15.

² سام موسى قطوس: سيمياء العنوان، ص 39.

تبدأ الرواية بتقرير للأمم المتحدة عام 2009 عن جرائم وأعداد ضحايا جرائم الشرف في بلدان العالم بأكملها وتنتهي برسالة وداع من الضحية منار إلى والدتها وأمها وإخواتها وكانت هذه الرسالة مكتوبة بخط يدها وتحمل حزنا وألمًا كانت تعاني منه منار ومدى حبها لأخيها الذي كان السبب في موتها.

1-1 العنوان الأول: ما كان على أن توقف على الرقص

جاء هذا العنوان مصاحبًا عتبة التقديم مباشرةً في صفحة واحدة وكتبه بخط غليظ ليكون فاتحة الفصول لدى القارئ فهو عبارة عن جملة على لسان أحد شخصيات الرواية هو (أبو أمين) جاء به الكاتب قصداً لفتح أبواب السعادة التي تدور حولها أحداث الرواية ويتجلى هذا في المقطع الآتي: «في ذلك اليوم رقص أمامها كصبي صغير غير مصدق...هذا العمر الطويل»¹

2-1 العنوان الثاني: خط أحمر رفيع

هذا العنوان جاء على لسان روائي ليس لنا الخطر الذي يهدد بطلة الرواية منار وكذلة على ما ستتعرض له هذه البطلة من مشاكل الآخرين بسبب الوحش يونس الذي غير رقص الساعات من السعادة إلى الحزن ونجد ذلك في قول الكاتب «دفعها أمامها ممسكاً بها بيد في الوقت الذي بقيت فيه اليد الأخرى قابضة على الخنجر...أعمها الرعب تماماً وبدت كأنها في وشك السقوط في الهذيان»²

2-1-2 العنوان الثالث: الرایة السوداء

السوداد قد يكون دلالة الحزن أو الفزع وفهم من هذه الثانية أن البطلة منار تعيش التهديد والحزن في حياتها فلم تستمتع بطعم السعادة بعد اغتصابها من طرف يونس وهذا ما نجده في

¹ إبراهيم نصر الله: شرفة العار، ص 9.

² إبراهيم نصر الله: شرفة العار، ص 112.

المقطع التالي: «وَهِينَ أَلْفَتُ بِالْفَسْطَانِ التَّقِيلِ نَحْوَ مِنْتَصِفِ الْحَائِطِ، تَطَابِرَ مِنْهُ الدَّمُ غَامِرًا جَسْدَهَا... كَيْ صَرَخْتُهَا، وَأَغْمَضْتُ عَيْنِيهَا»¹.

2-1-4- العنوان الرابع: الليل الطويل:

الروائي إبراهيم نصر الله من خلال هذا العنوان وضح الوجه المسيطر عن الجزء الأخير للرواية فكله رعب، وأصبحت عائلة أبي أمين عيش حالة من الاضطراب والليل يدل عن الظلم والوجع الذي كانت تعاني منه منار التي انكسرت جناحاها بعد اغتصابها وقتلت من قبل أخيها الذي كان سبب معاناتها وهو غسل شرف العائلة بدم و فعلها في الأخير بمساعدة عمها سالم وهذا ما جاء في المقطع الآتي: «بَدَلَ أَنْ يَجْرِي سَالِمُ مَنَارَ نَحْوَ الْبَيْتِ دَفَعَهَا بِيَدِهِ إِلَى مِنْتَصِفِ الشَّارِعِ... أَنْ حَكْمُ الْإِعدَامِ عَلَيْهَا قَدْ صَدَرَ»².

3- عتبة اسم المؤلف:

بعد اسم المؤلف أو الكاتب «من بين العناصر المناصية المهمة لا نتجاهلها ولا نتجاوزها، لأنه العالمة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ويتحقق ملكيته الأدبية الفكرية على عمله دون النظر للاسم، إذ كان حقيقياً أو مستعاراً»³. اسم المؤلف من الإشارات المهمة والمشكلة للغلاف الخارجي للرواية.

جاء اسم المؤلف باللون الأبيض في الرواية مخترقاً اللون الأسود ووضع الروائي اسمه على الغلاف دلالة على الرفعة والسمو كأنه يقول أنا هو الذي ألفت هذه الرواية أنا هو إبراهيم نصر الله.

¹ المصدر نفسه، ص 118.

² المصدر نفسه، ص 232.

³ عبد الحق بلعابد: عتبات جيراج جينيت من النص إلى المناسخ، ص 63.

4- عتبة الإهادء:

يمثل الإهادء «عتبة تتلخص فيها رؤية الأديب وتكشف عن المعطيات المعرفية والشعرية التي ينم عنها الأديب بأسلوب مكثف ويحمل مركزه ومؤطرة بالبلاغة العالية والإيجار البلige، فعتبة الإهادء قصيرة ذات دلالات متنشطة تحمل في تلafيف حروفها كل جزئية»¹ وجاء إهادء رواية شرف العار في شكل خطاب أو نداء قصير أسف المقدمة على شكل عناصر مرسل ومرسل إليه ورسالة فجاء:

«إلى ضحايا جرائم الشرف في العالم بأسره إلى النساء في كل مكان»² هنا الخطاب موجه إلى الجميع الذين سلب منهم شرفهم كدفاع عنهم وحدد الفئة التي يوجه لها هذا الإهادء وهي النساء الضعيفات والمظلومات.

5- عتبة المقدمة:

المقدمة تتمتع بأهمية قصوى ضمن خطاب العتبات وتعد «المقدمة خطاباً لمتن أو خاتماً يمكن في خطاب منتج بخصوص النص الذي يليه أو يسبقه، ويرى جرار جنين أن مصطلح المقدمة في اللغات الواسعة لعتبات النص يشمل المدخل والتوطئة والديباجة والحاشية والملخص والتمهيد والتقديم والاستقصاء والاستهلال والفاتحة والخطاب التمهيدي والقول الأمامي»³ إن مقدمة رواية شرف العار جاءت في أول صفحات الرواية بقلم الروائي إبراهيم نصر الله بدأ الروائي مقدمته بإحصاء عدد ضحايا جرائم الشرف في بعض البلدان سنوياً.

وبعد ذلك يكشف إبراهيم نصر الله أن كتابته لهذه الرواية دفاعاً عن حق الضحايا والنساء التي يسلط عليهم حكم الرجل وحرمت منهم سعادتهم أما في الأخير يعترف أنه تطلع على أكثر من 50 جريمة شرف وقراءته لاعترافات القاتلة وقراءة رسائل الضحايا الذين يرسلونها إلى عائلاتهم

¹ سنا الشعلان: فضاءات التغيير مقاربات التشكيل والرؤى والدلالة في الإبداع، ص 19.

² إبراهيم نصر الله: شرف العار، ص 5.

³ ينظر، يوسف الإدريسي: عتبات النص، ص 74.

ولكنها لا تصل إلى عائلاتهم لأنها رسائل الدم، وكتب هذه الرواية بكل غضب وبكل قوه للدفاع وجلب حق المرأة الضعيفة وكيف يجب على المجتمع الوقوف معها.

الخاتمة

الخاتمة

تأتي خاتمة البحث بحوصلة لبعض النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستنا لرواية شرفة العار لـ إبراهيم نصر الله.

النقد الثقافي مقاربة نقدية يهتم بالكشف عن الأنماط الثقافية.

استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد بما لبناء بديل منهجي.

النقد الثقافي هو الذي يدرس النص لا من الناحية الجمالية بل من حيث الإيديولوجيات والمؤثرات التاريخية والاقتصادية ويقوم على الكشف عنها.

زخرت رواية "شرفة العار" على العديد من الأنماط الثقافية.

أسهمت العبارات في تمظهر النسق في رواية شرفة العار.

لا يمكن التوقف عند عبارات معينة أو محددة لأنماطها تحتمل التعدد والتنوع.

الأنماط الثقافية مجالاً منفتحاً على التأويل وهذا النسق يخضع بدوره إلى شروط موضوعية تتمثل في الجوانب الاجتماعية والثقافية.

جاءت رواية شرفة العار ثمرة بحث نحو خمسين جريمة وعشرين من اعترافات القتلة وشهادات ضحايا شهدوا جرائم الشرف.

تحمل شرفة العار دفاعاً عن حق المرأة في صون حياتها.

شرفة العار نقشت ما يسمى جرائم الشرف باعتباره رمزاً لمعاناة المرأة في المجتمعات العربية.

كانت هذه أهم المحطات التي تطرقنا إليها والتي تلخص مضمون بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

إبراهيم نصر الله: شرفة العار ، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط7، 2010.

ثانياً: المراجع

أمجد مجدوب رشيد: سرد الأنساق السيميائية والتخيل، دراسات نقدية تطبيقية، ط1، العراق، 2019.

بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان.

بيار بورديو: الهيئة الذkorية، منظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

سناء الشعلان: فضاءات التغيير مقاربات التشكيل والرؤى والدلالة في الإبداع، عمان، مؤسسة الوراث، رومان، الطبعة 2، 2012.

ضياء الكعبي: السرد العربي القديم للأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، الضائع، الطبعة الأولى 2005.

طارق بوحالة: تطور نظرية النقد الثقافي في النقد العربي المعاصر، مجلة إشكالات، تمترست، ميلة.

عبد الحق بلعادب: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، نقد سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم نашرون، بيروت لبنان، ط1، 2008.

عبد الحق مجيطنة: مفهوم العنف الاجتماعي في البحث السوسيولوجية بين الطرح العلمي الإيديولوجي، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد 11.

عبد الرحمن النوaiti: السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1437هـ 2016.

عبد الرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفـي المعاصر ، دار الطـبـعة للطبـاعة وـالنشر ، لبنان ، كلية الآدـاب ، طـ1 ، 1992 .

عبد الله الغذامي : النقد الثقافي (قراءة في الأساق الثقافية العربية) الدار البيضاء، لبنان، بيروت، ط3، 2005.

عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2004.
محمد بن لافي اللويش: قراءة في نظرية الأساق المضمرة عند الغذامي، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

محمد حسن عبدلي: مداخل النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية السعودية، د.ط، 2005م، المملكة العربية السعودية.

محمد ولد عبدي: السياق والأساق في الثقافة الموريتانية، دار نينوى، سوريا، دمشق، د.ط، 2009.

ينظر، يوسف الإدريسي: عتبات النص.

ثالثاً: المعاجم

إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ج1، ط1، د.ت.
ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مادة (ن.س.ق).

جلال الدين السعید: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية.

معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ط4، 2004.

مقاييس اللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج12.

رابعاً: الواقع الالكتروني

down.kelabpedia.com
<https://a.r.m.wikipedia.org>

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
-	شكر وعرفان
-	الأهداء
أ-ب	مقدمة
15-5	الفصل الأول: النقد الثقافي / الأنماط دراسة في المفاهيم
5	1-مفهوم النسق
5	أ-لغة
5	ب-اصطلاحا
6	2-مفهوم النقد
6	أ-لغة
6	ب-اصطلاحا
7	3-مفهوم الثقافة
7	أ-لغة
7	ب-اصطلاحا
8	4- الأنماط الثقافية
9	5-تعريف النقد الثقافي
9	6-علاقة النقد الثقافي والنقد الأدبي
11	7-أنواع الأنماط
10	أ-النسق الثقافي
12	ب-النسق السياسي
12	ت-النسق الديني
13	ث-النسق الاجتماعي

13	ج-النسق المضمر
14	8-مراحل تطور النقد الثقافي
14	أ-الدراسات الثقافية
14	ب-العلوم الثقافية
15	ج-التاريخانية الجديدة:
21-18	الفصل الثاني: تمظهرات الأنفاق الثقافية في رواية "شرف العار" لإبراهيم نصر الله
18	أولاً: الأنفاق الثقافية في الرواية
18	1-النسق النفسي
19	2-نسق الاضطهاد
20	3-نسق المرأة
21	4-نسق العنف
21	5-نسق الذكورية/الأنوثة
332-25	الفصل الثالث: دراسة في نسق العتبات النصية في رواية "شرف العار" لإبراهيم نصر الله
25	أولاً: نسق العتبات
25	1-عتبة الغلاف
25	أ-الواجهة الأمامية
27	ب-الواجهة الخلفية
28	2-عتبة العنوان
29	أ-العناوين الداخلية
31	3-عتبة اسم المؤلف
32	4-عتبة الإهداء
32	5-عتبة المقدمة

35	الخاتمة
37	قائمة المصادر والمراجع
40	الفهرس
48-44	الملاحق
44	الملخص
45	التعريف بالكاتب إبراهيم نصر الله
47	أعمال إبراهيم نصر الله
49	ملخص الدراسة

الملاحق

الملخص:

منار ابنة واحدة بين ثلاثة إخوة (أمين، رؤوف، أنور) كان أبوهما عاملًا في مصنع الإسمنت قبل أن يختار تبديل مهنته، لأنه صار يخشى أن يتتحول إلى عمود إسمنتي، اختار مهنة جديدة وهي سائق تاكسي أو السوبرار وكان يحب ابنته منار ويعاملها معاملة خاصة، وأصر على تعليمها رغم إصرار باقي الأسرة أن تترك دراستها، خصوصاً عمها سالم خوفاً من جلب العار وذلك بعد رفض والدها تزويجها من ابن عمها، كان والدها سائقاً لها يوفر لها مشاق الطريق، وبذلة المواصلات وركابها من ذهابها وإيابها إلى الجامعة، لم يفلح شقيق منار الأكبر أمين في إكمال دراسته وفشلها في تضمين رخصة قيادة عمومية، يقوم الأب بتضمين التاكسي ليونس والذي يتولى توصيل منار إلى جامعتها بعد أن تحول أبوها إلى شبه مقعد في الأشياء، تواصل منار الذهاب إلى الجامعة واللتقاء بزميلها عصام، الذي تنشأ بينه وبينها علاقة حب أنهت منار دراستها رغم كل الصعوبات التي واجهتها، تعرضت منار بعد ذلك للاغتصاب بالقوة والتهديد على أحد زملاء أخيها أي سائقها يونس انتقاماً من أخيها لرفضه تسليم مبلغ من المال أخذه منه، تاركاً رسالة مع أخته «قولي لأخيك ما فعلته هو هديتي له بمناسبة زواجه وإن كان رجلاً فليحاول الوصول إلى» حملت منار جراء الاغتصاب الغادر وفي النهاية عوض أن يداوي المجتمع جراحها ويقف إلى جانبها ويواسيها ويقتصر من المجرم، تم قتل منار على يد أخيها الذي كان السبب في كل ما حصل لها، أصيب والدها بالصدمة من جراء ما وقع فوقف عاجزاً عن القول والفعل وترتفع راية بيضاء محل السوداء.

التعريف بالكاتب إبراهيم نصر الله



كاتب وشاعر وأديب من مواليد عمان، الأردن، عام 1954 من أبوين فلسطينيين، هُجِّرا من أرضهما في قرية البريج (فلسطين)، عام 1948م، درس في مدارس وكالة الغوث في مخيم الوحدات، وحصل على دبلوم تربية وعلم نفس من مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين، يعدّ اليوم واحداً من أكثر الكتاب العرب تأثيراً وانتشاراً، حيث تتوالى الطبعات الجديدة من كتبه سنوياً، محققة حضوراً لدى القارئ العربي والناقد أيضاً، ومن اللافت هذا الإقبال من فئة الشباب على رواياته وأشعاره، كما تحظى أعماله بترجمات إلى لغات مختلفة، وإلى ذلك الكتب النقدية الصادرة عن تجربته، ورسائل الماجستير والدكتوراه.

عمل في الصحافة الأردنية (الأخبار، جريدة الدستور، صحيفة صوت الشعب، صحيفة الأفق) من عام 1978-1996م. عمل في مؤسسة عبد الحميد شومان -

دارة الفنون -مستشارا ثقافيا للمؤسسة، ومديرا للنشاطات الأدبية فيها بين عامي 1996 إلى عام 2006م. تفرغ بعد ذلك للكتابة. وهو عضو رابطة الكتاب الأردنيين، واتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

أعمال إبراهيم نصر الله:

أ- أعماله الشعرية:

- الخيول على مشارف المدينة عام 1980م.
- نعمان يسترد لونه عام 1984م.
- أنشيد الصباح عام 1984م.
- الفتى والنهر والجنرال عام 1987م.
- عواصف القلب عام 1989م.
- مرايا الملائكة 2001م.
- حجرة الناي 2007م.

ب- أعماله الروائية:

- براري الحمى عام 1985م ترجمت إلى: الإنجليزية، الإيطالية، الدنماركية.
- الأمواج البرية، عام 1988م.
- حارس المدينة الضائعة - 1998م - بيروت.
- الشرفات: لكل منها استقلالها التام عن الروايات الأخرى.
- شرفة الهذيان صدرت عام 2005 وترجمت إلى الإنجليزية.
- شرفة رجل الثلج صدرت عام 2009م.
- شرفة العار صدرت عام 2010م.
- شرفة الهاوية صدرت عام 2013م.

جـ- الملهأة الفلسطينية:

مجموعة روایات لكل روایة استقلالها عن الروایات الأخرى

- طيور الحذر صدرت عام 1996م.
- طفل الممحاة صدرت عام 2000م.
- تحت شمس الصبحى صدرت عام 2004م.
- زمن الخيول البيضاء صدرت عام 2007م.

دـ- كتب للأطفال:

- صباح الخير يا أطفال (شعر) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الشروق (بيروت، عمان) 1983م.
- أشياء طيبة نسميها الوطن (شعر) دار ابن رشد، عمان، 1984م.¹

¹ إبراهيم نصر الله، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

ملخص:

يهدف هذا البحث للكشف على مواطن الأنماط الثقافية في رواية "شرف العار" لـ إبراهيم نصر الله حيث تتمثل هذه الأنماط في العناصر التي تترابط فيما بينها لتحدث فعل ما ويعني أن البنية والنظام حسب مصطلح دي سير يحدد سمات النسق بميزات خاصة فهو يحدد النسق إذ أنها تحتوي على عدة أنواع من بينها النسق النفسي ونسق المرأة والاضطهاد ونسق الذكوري والعنف فحاولنا، جاهدين لإبراز ملامح هذه الأنماط من خلال روایتنا هذه.

Abstract :

This research aims to explore the manifestations of cultural patterns in the novel "Shurafa Al-Aar" by Ibrahim Nasrallah. These patterns consist of interconnected elements that lead to a certain action. According to De Sousa's theory, structure and system determine the characteristics of a pattern, which includes various types such as the psychological pattern, the pattern of women and oppression, the masculine pattern, and violence. We have made diligent efforts to highlight the features of these patterns through our novel.